فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
برنامج "نوايا"
بر الوالدين
(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-150725.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد،

من أكثر حاجات اللي بتؤلم جدًا إن أنا في يوم من الأيام ألاقي مثلًا أخ وأخت كاتب مثلًا على الفيس ببكاء فعلًا كم أتمنى لحظة أعود فيها إلى حضن أبي أو حضن أمي، الأب أو الأم ماتوا وساعتها الإنسان –سبحان الله– بيتمنى إن الأب أو الأم يرجعوا لحظة عشان يترمي في حضنهم.

من أكثر الحاجات فعلًا إللي بتتعبني جدًا نفسيًا لما ألاقي أخ في يوم من الأيام أكلمه بقول له: أنت إيه أعظم أمنية ليك؟ فيقول لي والله لحظة أبويا يرجع فيها للدنيا مرة تانية أروح أترمي في حضنه، نفسي أتكلم معاه، أنا حزين جدًا على كل لحظة مرت علي ما كنتش بقعد فيها مع والدي، وأخت تقول: أنا نفسي أمي ترجع لي تاني، والله أنا نفسي حد أترمي في حضنها كده وأكلمها وتكلمني وأشكي لها همومي، أنا وحشني جدًا طبطبتها علي.

اللي معاه أب أو أم دي نعمة من أعظم النعم اللي ربنا –سبحانه وتعالى– عطاهالك، طبعًا وهما أحياء، ولو كانوا ماتوا طبعًا لهم أعمال هنعملها دلوقتي برضه من باب البر لهم إن شاء الله بإذن الله –تبارك وتعالى–، التعامل مع الأب والأم هو أعظم نوع من أنواع الاستثمار الشرعي مع الله –عز وجل–، من أعظم أنواع الاستثمار بالحسنات مع الله –سبحانه وتعالى– أعظم أنواع التجارة. ليه؟ لأن كده كده أنا طول النهار مع والدي ووالدتي، وبالتالي كل وقت أنا كده كده أصلًا عايزة مني حاجة، هات حاجة، بكلمها في حاجة، بقول لها على حاجة، فكده كده في تعاملات بين الأبناء وبين الآباء والأمهات، فصدقني إنك تُحسِن النوايا في تعاملك مع الأب والأم دي أعظم صورة من صور الاستثمار .

إيه النوايا اللي ممكن في يوم من الأيام أنويها وأنا بتعامل مع والدي ووالدتي ؟

النية الأولى: لأنه وصية الله لنا

إن أنا بطبق وصية ربنا –سبحانه وتعالى– بأبي وأمي، قال الله –سبحانه– "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا" العنكبوت: ٨، وقال تعالى: "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ" لقمان: ١٤ "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ

بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا" الأحقاف: ١٥، وأنا ببر والدي أنا بنوي أولًا أنا بنفذ وصية النبي –صلَّى الله عليه وسلم–.

النية الثانية: لأنه وصية رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم–

إن أنا بنفذ وصية النبي –صلَّى الله عليه وسلم–، في مسند الإمام أحمد من حديث معاذ بن جبل –رضي الله عنه– بيقول: "كنت مع النبي –صلَّى الله عليه وسلم– فقلت: يا رسول الله أوصني، قال: يا معاذ لا تشرِكنَّ بالله شيئا وإن قُطعت أو حُرِّقت، يا معاذ لا تعقَّن والديك، وإن أمراك أن تخرج من مالك وولدك"[١]، يا معاذ إوعى في يوم من الأيام تكون عاق لوالديك، أنفذ وصية ربنا، أنفذ وصية النبي –صلَّى الله عليه وسلم–.

النية الثالثة: أنه أحب الأعمال إلى الله

أعمل عمل هو من أحب وأعظم الأعمال عند الله –عز وجل– على الإطلاق؛ بعد الصلاة، ابن مسعود بيسأل النبي –صلَّى الله عليه وسلم– في يوم: الحديث في الصحيحين "يا رسول الله أخبرني بأحب الأعمال إلى الله"، وفي رواية "بأفضل الأعمال عند الله"، وفي رواية في صحيح مسلم "بعمل يدخلني الجنة وينجيني من النار"، أدي أربع نوايا مع بعض، عمل يدخل الجنة وينجي من النار، أفضل العمل، أحب العمل عند الله –عز وجل–.

"فقال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: الصلاة على وقتها، قلت: يا رسول الله ثم أي، قال: ثم بر الوالدين، قلت: يارسول الله ثم أي، قال: الجهاد في سبيل الله"[٢]، فالنبي قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله، فانت لما تيجي تنوي إن كل كلمة بتكلم بيها والدك أو والدتك، أو بتكلمي بيها والدِك أو والدتك، أو كل طلب بتنفذي بيه كلام والدك أو كلام والدتك، صدقيني والله إنتِ بتعملي عمل هو أعظم عند الله أجرًا من الجهاد، وهو أحب عند الله –عز وجل– من غيره.

النية الرابعة: طلبًا لرضا الله –تعالى–

كثير من الشباب دايمًا بيجي يسألني ويقول لي يا شيخ أنا ازاي أعرف إن ربنا راضي عني أو مش راضي عني؟ والنبي –صلَّى الله عليه وسلم– هو اللي جاوب لنا على فكرة على السؤال ده، وهو اللي وضح لنا القانون اللي ممكن من خلاله نعرف إمتى ربنا راضي عنا وإمتى ربنا –سبحانه وتعالى– مش راضي عنا، فقال النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "رضا الرب في رضا الوالدين، وسخط الرب في سخطهما"[٣]، اللي عايز يعرف هو ربنا راضي عنه ولا لأ يا ابني روح

---

[١] "عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أوصاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعشر كلمات قال: "لا تشرك بالله شيئا وإن قتلت وحرقت، ولا تعقن والديك؛ وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك" الحديث. رواه أحمد

[٢] "عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها". قلت: ثم أي؟ قال: "بر الوالدين". قلت: ثم أي؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" رواه البخاري ومسلم

[٣] "عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد".رواه الترمذي وابن حبان والحاكم

اسأل والدك ووالدتك، اسألهم كده أنتوا راضيين عني ولا لأ، فإذا كانوا راضيين عنك يا ابني هذه علامة على أن الله – سبحانه وتعالى– قد رضي عنك، وإذا كان والدك ووالدتك ساخطين عليك، متضايقين منك وزعلانين منك، فاعلم يا ابني أن الله في السماء قد سخط عليك.

النية السادسة: لأن برهما جهاد

إنك تنال بر الوالدين أجر المجاهد في سبيل الله، في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "جاء رجل إلى رسول الله –صلَّى الله عليه وسلم– فاستأذنه في الجهاد"، جاي يقول له أنا عايز الجهاد، عايز أجر الجهاد وعايز أنال فضائل الجهاد ومكارم الجهاد، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– كان بيقول لنا فضل الجهاد شوفوا الحديث ده عجيب "ساعة واحدة في الصف"، ساعة واحدة تبقى واقف في الصف في الجهاد "خير لك من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود[٤]" .

فضل المكان وفضل الزمان، وفضل العبادة، لا ده ساعة واحدة ومع ذلك يجي الراجل يقول له يا رسول الله: بعد فضائل الجهاد العظيمة اللي أنا سمعتها منك أنا عايز أجاهد في سبيل الله قال له النبي –صلَّى الله عليه وسلم–: "أحي والداك، قال: نعم يا رسول الله فقال –صلَّى الله عليه وسلم–: فيهما فجاهد"[٥]، لو إنت عايز تاخذ أجر الجهاد، وأجر المجاهد في سبيل الله جاهد مع والدك وجاهد مع والدتك في طاعتهما .

النية السابعة: لأن برهما يعدل الحج والعمرة

زي ما النبي قال لنا إن أجر الجهاد يناله الإنسان بر الولدين، أنا أنوي أيضًا بطاعتي لوالدي ووالدتي إن أنا أنال أجر الحاج والمعتمر، والمجاهد في سبيل الله، متخيلين لو واحد طلع يحج، وبعد الحج راح عمل عمرة، وبعد العمرة طلع على الجهاد، متخيلين الأجر ده كله والله ممكن في يوم من الأيام بتنفيذ طلب واحد من والدك ووالدتك تنال كل هذه الأجور.

والدتِك في يوم من الأيام بتقول لكِ تعالي ساعديني في الشقة، إنتِ قمتِ ساعدتيها والله تأخذي أجر المجاهد والحاج والمعتمر، والله لو في يوم من الأيام والدتك قالت لك معلش، زي ما كنت في درس من الدروس كده وكنت بقول إن كل واحد فينا كده لازم يبقى الناس عرفاه بحاجة، فواحد أول ما يتشاف كده يُقال أه ده بتاع كمبيوتر، واحد أول ما تيجي سيرته أه ده اللي بيهزر كثير، فكنت بقول لهم لأ أنا عايز حاجة غير كده، أنا عايز ما شاء الله أول ما يتشاف فلان يتقال عليه ده اللي بيصلي قيام ليل، وفلان ده اللي بيعمل أعمال خير وصنائع معروف، وفلان ده الداعية إلى الله، ها يا ترى إنت معروف بإيه؟ لقيت واحد في آخر المجلس أنا أنا، قلت: طب اتفضل قول، قال بفضل الله أنا أول ما بخش البيت والدتي لا تتذكر إلا الزبالة، يا محمد خد الزبالة وإنت نازل، –سبحان الله– يا ابني بتبقى صعبة وثقيلة

---

[٤] "مَوقِفُ ساعةٍ في سَبيلِ اللهِ خَيرٌ من قِيامِ لَيلَةِ القَدْرِ عند الحَجَرِ الأَسْوَدِ" صححه الألباني.

[٥] "عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى نبي الله – صلى الله عليه وسلم – فاستأذنه في الجهاد. فقال: "أحي والداك؟ ". قال: نعم. قال: "ففيهما فجاهد". رواه البخاري ومسلم

أنا عارف، صـــعبة وثقيلة عليك أوي كل شـــوية هاخد الزبالة، بس معلش والله يا ابني لو سمعت الكلام وطبقت هذا الكلام، تأخذ أجر المجاهد والحاج والمعتمر.

يقول أنس بن مالك –رضـي الله عنه–: "أتى رجل إلى رسـول الله –صـلَّى الله عليه وسـلم– فقال: يا رسـول الله إني لأشـتهي الجهاد ولا أقدر عليه، فقال له النبي –صـلَّى الله عليه وسـلم–: هل بقي أحدٌ من والديك؟" أبوك وأمك عايشـين، "قال: يا رسـول الله أمي، قال: فأتقِ الله فيها، فإذا فعلت هذا" لو اتقيت ربنا –سـبحانه وتعالى– في والدك ووالدتك، "فاتقِ الله فيها فإذا فعلت هذا فأنت حاجٌ ومعتمر، ومجاهد في سبيل الله، فإذا دعتك أمك فاتقِ الله وبرها"[٦]، قالت لك اعمل كذا، فوق دماغي من فوق، حديث رواه البيهقي في شعب الإيمان وقال محققه إسناده حسن، ما شاء الله يعني انزل هات كذا، انزل اعمل كذا، روح اعمل كذا، ده كأجر المجاهد والحاج والمعتمر؟ أه علشان إيه؟ علشان يا أخونا العمل ده عظيم أوي عند ربنا –عز وجل–.

النية الثامنة: لأن الجنة تحت أقدامهما

إن أنا أنال الجنة اللي ربنا –سـبحانه وتعالى– جعلها تحت أقدام الأباء والأمهات، كثير من الناس بيظن إن الجنة تحت أقدام الأمهات بس، الكلام ده غلط، الجنة في الحقيقة تحت أقدام الأباء والأمهات، ياما شـوفنا فيديوهات أكتب على اليوتيوب كده شـاب يُقبِّل قدم أمه، تلاقي واحد بيتجوز يُقبِّل قدم أمه، واحدة جاية من سـفر فابنها بيبوس رجليها، واحدة عملت لابنها مفاجأة بيشتغل في السعودية وهي رايحة تعمل عمرة ما قالولوش أول ما دخلت عليه المحل وشافها نزل باس رجليها، كلنا بنظن إن الجنة تحت أقدام الأمهات بس، بس مشوفناش حد باس رجل أبوه قبل كده.

مع إن النبي –صـلَّى الله عليه وسـلم– كما ثبت من حديث طلحة بن معاوية السُـلمي –رضـى الله عنه– قال: أتيت النبي –صـلَّى الله عليه وسـلم– فقلت: "يا رسـول الله إني أريد الجهاد معك في سـبيل الله، قال: ويحك أحيٌ والداك؟" أبوك وأمك عايشـين؟ "قلت: بلى يا رسول الله، قال: الزم أقدامهما فإن الجنة ثم"[٧]، يااااه، حديث رواه ابن ماجة بلفظ "أحيةٌ أمك قلت: نعم يا رسـول الله، قال الزم رجلها فثَم الجنة" ،حديث بقى من رواية الطبراني من حديث معاوية بن جاهيمة السُـلمي: "قال: أتيت النبي –صـلَّى الله عليه وسـلم– أسـتشـيره فقلت: يا رسـول الله أريد الغزو وقد جئت أسـتشـيرك، فقال: هل لك من أم، قال: نعم، قال: الزم رجلها" وفي رواية "ألك والدان قلت: نعم، قال: الزمهما" خليك قريب من والدك ووالدتك "فإن الجنة ثَمَّ"[٨].

النية التاسعة: سبب من أسباب الوصول للحساب اليسير

---

[٦] "عن أنس بن مالك، قال: أتى رجل رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم، فقال: إني أشـتهي الجهاد، وإني لا أقدر عليه، فقال: " هل بقي أحد من والديك؟ " قال: أمي، قال: " فاتق الله فيها، فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر، ومجاهد، فإذا دعتك أمك فاتق الله وبرها " البيهقي في شعب الإيمان

[٧] "عن طلحة بن معاوية السـلمي رضـي الله عنه قال: أتيت النبي – صـلى الله عليه وسـلم – فقلت: يا رسـول الله! إني أريد الجهاد في سـبيل الله قال: "أمك حية؟ ".قلت: نعم. قال النبي – صلى الله عليه وسلم – "الزم رجلها، فثم الجنة". رواه الطبراني

[٨] "عن معاوية بن جاهمة: أن جاهمة جاء إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله! أردت أن أغزو، وقد جئت أستشيرك. فقال: "هل لك من أم؟ ". قال: نعم. قال: "فالزمها، فإن الجنة عند رجلها". رواه ابن ماجه، والنسائي والحاكم

إن أنا أنال بإذن الله –عز وجل– الحساب اليسير يوم القيامة، عارفين ربنا –سبحانه وتعالى– أما يقول: "فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا" الانشقاق ٧: ٨، العلماء كانوا بيقولوا الحساب اليسير أن يقبل الله منك الطاعة وأن يتجاوز عن معصيتك، ربنا يقول أنا قبلت منك طاعتك وتجاوزت عن معصيتك ده الحساب اليسير، وأنا لا أعلم عملًا ذكره الله –عز وجل– في كتابه يوصل إلى الحساب اليسير إلا بر الوالدين.

بعد ما ربنا ذكر في سورة الأحقاف: "وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا" نفس الآية "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" الأحقاف: ١٥، ربنا قال: "أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ" الأحقاف: ١٦، فالعلماء بيقولوا فجعل الله –سبحانه وتعالى– الحساب اليسير لمن كان منفذًا لوصية الله بوالديه إحسانا.

اللي كان مع والده ووالدته ماشي كويس جدًا، الإنسان ده ربنا –سبحانه وتعالى– يوم القيامة لما يجي يحاسبه لما يرى الله –سبحانه وتعالى– منه هذا الأدب وحُسن الخُلُق والبر مع الوالدين، قال الله –عز وجل–: "عبدي اقرأ كتابك فيمر بالحسنة قال الله: قبلت، ثم يمر بالسيئة فيقول الله –عز وجل–: عفوت" ويخش الجنة.

النية العاشرة: لدخول الجنة من أوسط أبواب الجنة

من النوايا المهمة جدًا اللي أنا بنويها دايمًا وأنا بتعامل مع والدي ووالدتي، إن يوم القيامة أفضل باب من أبواب الجنة ينادي علي أمام الناس، فلان بن فلان تعالى خش من هذا الباب، أُدخل من هذا الباب، أفضل أبواب الجنة وأحسن أبواب الجنة، وأوسط أبواب الجنة جعله الله –سبحانه وتعالى– للبار بوالديه.

وإذا كان النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيقول لنا في الحديث: "من أنفق زوجين في سبيل الله نودي عليه أبواب الجنة، يا عبد الله هذا خيرٌ لك، فإذا كان من أهل الصلاة نودي عليه من باب الصلاة، إن كان من أهل الصدقة نودي عليه من باب الصدقة، وإذا كان من أهل الصيام نودي عليه من باب الريان"[٩]، النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بيقول لنا في الحديث الذي رواه ابن ماجة والترمذي من حديث أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: قال النبي –صلَّى الله عليه

[٩] "مَنْ أنفقَ زوْجينِ في سبيلِ اللهِ نودِيَ مِنْ أبْوابِ الجنَّةِ : يا عبدَ اللهِ هذَا خيرٌ ، فمَنْ كانَ مِنْ أهلِ الصلاةِ ، دُعِيَ مِنْ بابِ الصلاةِ ، ومَنْ كان مِنْ أهلِ الجهادِ ، دُعِيَ مِنْ بابِ الجهادِ ، ومَنْ كانَ مِنْ أهلِ الصيامِ ، دُعِيَ مِنْ بابِ الريانِ ، ومَنْ كان مِنْ أهلِ الصدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصدَقَةِ . قال أبو بكر : هل يُدْعَى أحدٌ مِنْ تِلْكَ الأبوابِ كلِّها ؟ قال : نعم ، وأرجو أنْ تكونَ منهم" صححه الألباني.

وسلم-: "الوالد"، هنا أب وأم "الوالد أوسط أبواب الجنة"[١٠]، والوسط هو الأفضل والأحسن "الوالد أوسط أبواب الجنة".

النية الحادية عشر: ليبارك لي في رزقي وعمري

أن يبارك الله -عز وجل- لي في رزقي، وفي عمري، وفي مالي، وفي أولادي، أنس بن مالك -رضي الله عنه- يروي لنا حديثًا عن النبي -صلَّى الله عليه وسلم- يقول: "من سرَّه أن يُبسَط له في رزقه، ويمَد له في عمره فليبر والديه، وليصل رحمه"[١١] رواه أحمد في مسنده، وعن سلمان أن النبي -صلَّى الله عليه وسلم- قال: "لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر"[١٢]، أكثر حاجة بتزود عمر الإنسان هي أعمال البر اللي بيعملها الإنسان.

النية الثانية عشر: لأنه سبب من أسباب المغفرة

أنال بر والدي مغفرة الذنوب، لو عملت ذنوب كبيرة، لو عملت موبقات، لو وقعت في كبائر الذنوب؛ خليك حسن الخُلُق مع الأب والأم، خليك بار بوالديك، يغفر الله -عز وجل- لك ما قد كان، روى أحمد في مسنده وأيضًا البخاري في كتاب الأدب المفرد: "أن رجلًا جاء للنبي -صلَّى الله عليه وسلم- فسأله: يا رسول الله إنني قد ارتكبت ذنبًا عظيمًا، إنني أذنبت ذنبًا عظيمًا فهل لي من توبة؟ فقال له النبي -صلَّي الله وسلم-: هل لك من أم؟ قال: لا، قال: هل لك من خالة؟ قلت: نعم، قال إذًا برها"[١٣]، هو بيقول له: أنا عملت وقعت في مصيبة كبيرة جدًا وأنا عاوز ربنا يغفر لي، قال له: أمك عايشة؟ دي دلالة أنه لو كان قال أه قال له: خلاص بر والدتك ربنا يغفر لك هذا الذنب، وبعدها قال له: طب خالتك عايشة؟ قال: طب بر خالتك، فإذا بريت خالتك ربنا يغفر لك ذنبك.

-سبحان الملك العظيم-، كأن اللي يبر خالته ربنا يغفر له، فما بالكم باللي يبر والده والدته، لو واقع في كرب، واقع في محنة، واقع في أزمة، والله مش هتلاقي حاجة بيها يفرج الله -عز وجل- الكرب عنك كبرك لوالديك.

النية الثالثة عشر: لأنه سبب من أسباب تفريج الكربات

متنسوش حديث ودي النية رقم ١٣: بر الوالدين سبب من أعظم الأسباب اللي بيها ربنا -سبحانه وتعالى- يفرج الكربات، حديث ابن عمر "كان ممن كان قبلكم ثلاثة نفر انطلقوا حتى آواهم المبيت إلى غار"[١٤] نزلت صخرة سدت

---

[١٠] "عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن رجلا أتاه فقال: إن لي امرأة، وإن أمي تأمرني بطلاقها. فقال:سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "الوالد أوسط أبواب الجنة". رواه ابن ماجه، والترمذي

[١١] "عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "من سره أن يمد له في عمره، ويزاد في رزقه؛ فليبر والديه، وليصل رحمه".رواه أحمد

[١٢] "عن سلمان رضي الله عنه؛ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر". رواه الترمذي

[١٣] "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل، فقال: إني أذنبت ذنبا عظيما، فهل لي من توبة؟ فقال: "هل لك من أم؟ . قال: لا. قال: "فهل لك من خالة؟ ".قال: نعم. قال: فبرها. رواه الترمذي

[١٤] "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم، حتى آواهم المبيت إلى غار، فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان

الغار، فكل واحد منهم بدأ يدعو بأفضل الأعمال اللي كان بيعملها، لحد ما دعا هذا الإنسان الذي كان بارًا بوالديه فكانت النتيجة إن ربنا –سبحانه وتعالى– أزاح الصخرة عنهم وخرجوا سالمين بفضله –سبحانه وتعالى–.

النية الرابعة عشر: لأنال الخير بدعوة صالحة منهما

أنال بقى دعوة من الحاجة أو دعوة من الحج، في يوم من الأيام كده أرضيهم وأتعامل معهم كويس، فيدعولي دعوة أفوز بها بالدنيا والآخرة، والنبي –صلَّى الله عليه وسلم– كان يقول: "ثلاث دعوات لا شك في إجابتهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده"[١٥]، دعوة والدك أو دعوة والدتك ليك مستجابة يا ابني، فخد بالك خليك دايمًا على حُسن خلق معاهم عشان تفوز بالدعوة دي، في حديث عقبة بن عامر أن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– قال: " ثلاثةٌ تُستجاب دعوتهم، الوالد، والمسافر، والمظلوم"[١٦]

النية الخامسة عشر: الدرجات العليا من الجنة

إن الإنسان منا بقى ينال الدرجات العُلى من الجنة، أنال أعلى درجة في الجنة، وهذا دايمًا لا يكون إلا بحُسن الخُلق وبخاصة مع الوالدين، عمرو بن مُرة –رضي الله عنه– جه في يوم من الأيام للنبي –صلَّى الله عليه وسلم– وقال: "يا رسول الله أرأيت لو أني شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وصمت رمضان وقمته، وأديت زكاة مالي مع من أنا؟ فقال –صلَّى الله عليه وسلم–: أنت مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ما لم تعق والديك"[١٧]، ياه أنت في أعلى الدرجات، بس خد بالك أهم حاجة إوعى تكون عاق لوالديك، لأن أنت لو عقيت والديك، هتكون النتيجة إن كل هذا العمل يحبط، ويضيع الإنسان في الدنيا والآخرة.

النية السادسة عشر: لأنجو من كبيرة العقوق

إن أنا أنجو من كبيرة العقوق، اللي هي من أعظم الكبائر عند الله –سبحانه وتعالى– فالنبي –صلَّى الله عليه وسلم– يقول: "إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات"[١٨]، وقال –صلَّى الله عليه وسلم–: "الكبائر؛ الإشراك بالله، وعقوق

شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا، فنأى بي طلب شجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا، فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة. فانفرجت شيئا " متفق عليه

[١٥] "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:"ثلاث دعوات لا شك في إجابتهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده". رواه الترمذي

[١٦] "عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "ثلاثة تستجاب دعوتهم: الوالد، والمسافر، والمظلوم". رواه الطبراني

[١٧] "عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله! شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاة مالي، وصمت رمضان؟ فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –:"من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا –ونصب أصبعيه– ما لم يعق والديه". رواه أحمد والطبراني

[١٨] " عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: "إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال" . رواه البخاري

الوالدين، وقتل النفس"[١٩]، شـفتوا الثلاث كبائر دول عاملين إزاي، الإشـراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، أنا عايز أنجو من ده، وهذا لا يكون أبدًا إلا بالإحسان.

يا ابني والدك ووالدتك لما يكبروا يبقوا محتاجين لعطف أكثر، والدك ووالدتك لما يكبروا يبقوا محتاجين لعطاء أكثر، يا ابني مش هتوصل لربنا –سبحانه وتعالى– بعمل زي برك لوالديك، اجتهد في الإحسان لهم، اجتهد في الإحسان لهم.

وأحب أقول لك آخر نية انويها اجتهد في الإحسـان والبر بوالدك ووالدتك، علشـان بعد كده ربنا يرزقك أبناء يكون بارين بيك، فالعمل يُكتَب عند الله –سـبحانه وتعالى–، وربنا –سـبحانه وتعالى– هيعاملك من جنس ما إنت اتعاملت مع الناس، زي ما اتعاملت مع والدك ووالدتك بأدب وبإحترام وبر، ربنا هيبعتلك أولاد بعد كده يكونوا بارين بيك إن شاء الله –تبارك وتعالى–.

أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يحفظ أباءنا، وأن يحفظ أمهاتنا، وأسأله –سبحانه وتعالى– أن يغفر لمن مات من الآباء، وأن يغفر لمن مات من الأمهات، أسـأل الله –سـبحانه وتعالى– أن ينور لهم في قبورهم، وأن يرفعهم في الجنة في أعلى درجات النعيم، اللهم اغفر لأبائنا وأمهاتنا، اللهم ارحمهما كما ربيانا صـغارًا، هذا و–صـلَّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم–.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36

[١٩] "عن عبد الله بن عمرو بن العاصـي رضـي الله عنهما عن النبي – صـلى الله عليه وسـلم – قال: الكبائر: الإشـراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس". رواه البخاري.